دراسة في أسماء الأفعال مع بيان ما تتضمنه من شواهد في الشعر العربي

أ.د. محمد عبد العال محمد الخيامي (*)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد (ﷺ)، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،،

فهذا البحث بعنوان: "دراسة في أسماء الأفعال مع بيان ما تتضمنه من شواهد في الشعر العربي".

فإن التسمية المتداولة إلى الآن في كتب النحو منذ دون سيبويه كتابه "أسماء الأفعال"، ففي اللغة ألفاظ يدل الواحد منها على (فعل) معين أي محدد بزمنه، ومعناه لكنه لا يقبل العلامة التي يقبلها هذا الفعل المعين، والتي تبين نوعه كاللفظ: (هيهات) معناه: بعد، (آها) معناه: أتوجع، (حذار) معناه: احذر، وهكذا نظائرها.

فكل لفظ مما سبق – ونظائره- يسمى (اسم فعل).

اسم الفعل:

تعريفه: هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً مثل: شتان، وصه، وأوه [١].

وقد وضعت لدلالة على صيغ الأفعال، كما تدل الأسماء على مسمياتها، وغرضها الإيجاز والاختصار [٢].

فاسم الفعل ينوب عن الفعل من ناحية المعنى، ومن ناحية الاستعمال؛ مثل: شتان، وهي اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُد.

وصه: اسم فعل أمر بمعنى اسكت، وأوه: اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، وتعمل هذه الأسماء عمل الفعل نفسه.

فاسم الفعل (ما ناب عن فعل) في العمل، ولم يتأثر بالعوامل، ولم يكن فضلة (كشتان وصه) هو اسم فعل، وكذا (أوه ومه)، فما ناب عن فعل جنس يشمل اسم الفعل وغيره مما ينوب عن الفعل.

(*) أستاذ النحو والصرف والعروض المتفرغ – قسم اللغة العربية –كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) أوضح المسالك، ١١٦/٣.

(٢) شرح المفصل، ٢٥/٩.

يتضح من ذلك قيدان:

- القيد الأول- وهو ما لم يتأثر بالعوامل- يخرج المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل واسم الفاعل ونحوهما.
- القيد الثاني: وهو لم يكن فضلة – لإخراج الحروف – فقد بان لك أن قوله كشتان تتميم للحد: فشتان ينوب عن افتراق، وصه ينوب عن اسكت، وأوه عن أتوجع، ومه عن أتكفف، وكلها لا تتأثر بالعوامل، وليست فضلات لاستقلالها.

اختلاف النحاة في أسماء الأفعال:

اختلف النحاة في أسماء الأفعال، فقال جمهور البصريين: هي أسماء قامت مقام الأفعال في العمل، ولا تتصرف تصرف الأفعال، بحيث تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان، ولا تصرف الأسماء بحيث يسند إليها إسنادًا معنويًا فتقع مبتدأ وفاعلاً، وبهذا فارقت الصفات كأسماء الفاعلين والمفعولين، وقال جمهور الكوفيين: أنها أفعال؛ لأنها تدل على الحدث والزمان كل ما في ذلك أنها جامدة لا تتصرف، فهي كليس وعسى ونحوهما. وقال أبو جعفر بن صابر: هي نوع خاص من أنواع الكلمة، فليست أفعالاً، وليست أسماء؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال ولا تصرف الأسماء، ولأنها لا تقبل علامة الأسماء، ولا علامة الأفعال، وأعطاها أبو جعفر اسمًا خاصًا؛ حيث سماها "خالفة".

وقد غلب رأي البصريين وساد في الدرس النحوي على توالي العصور على اسمية هذه الأفعال، ونجد لدى ابن جني دفاعًا عن وجهة نظر البصريين، واستدلالاً على اسمية هذه الأفعال، فيقول: "فأما الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء فأشياء وجدت فيها لا توجد إلا في الأسماء، منها:

١. التنوين الذي هو علم التنكير، وهذا لا يوجد إلا في الاسم، نحو قولك: هذا سيبويه، وسيبويه آخر.
٢. التثنية وهي من خصائص الأسماء، وذلك قولهم: دهدرين، وهذه التثنية للتوكيد.
٣. وجود الجمع فيها في "هيهات"، والجمع مما يختص بالاسم.
٤. وجود التأنيث في "هيهات"، و"أولات" الآن وأفى والتأنيث بالهاء والألف من خواص الأسماء.

٥. الإضافة وهي قولهم: دونك، وعندك، ووراءك، وفرطك، وحذرك.
٦. وجود لام التعريف فيها نحو: النجاءك، فهذا اسم انجُ.
٧. التحقير، وهو من خواص الأسماء، وذلك قولهم: رويدك [١].

التعريف والتنكير في أسماء الأفعال:

يبدو أن التنوين الذي يلحق بعض تلك الألفاظ قد وجه تفكير النحاة إلى اعتبارها من الأسماء، وعلى هذا الاعتبار قسموها إلى معارف ونكرات، وجعلوا ما يلحقه التنوين نكرة، وما لا يلحقه معرفة، وقد أجمل ابن مالك هذا في قوله:

واحكم بتنكير الذي ينون :. منها وتعريف سواه بين [٢].

وقسم النحاة تلك الألفاظ ثلاثة أقسام:

١- ما يستعمل معرفة ونكرة، وعلامة التنكير لحاق التنوين كما في آية وآية.
٢- وما لا يستعمل إلا معرفة نحو: بله، وآمين، ونزال.
٣- وما التزم فيه التنكير نحو: ويها وواها [٣].

وقالوا إن معنى التنكير أو التعريف لا يتجه إلى الفعل الذي يعبر اسم الفعل عن معناه، وإنما يتجه إلى المصدر أو الحدث المفهوم من اسم الفعل [٤].

ولكن الرضي يوجه معنى التعريف إلى متعلق المصدر إذ يقول: "فمعنى صه بالسكون: اسكت، السكوت المعهود المعين، وتعيين المصدر بتعيين متعلقه أي المسكوت عنه، أي: أفعل السكوت عن هذا الحديث المعين.

ما يمتاز به اسم الفعل:

يمتاز اسم الفعل بميزتين:

١- أن اسم الفعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى وأقدر على إبرازه كاملاً مع المبالغة فيه، فالفعل (بَعُد) مثلاً يفيد مجرد البعد، ولكن اسم

---

[١] ابن جني: الخصائص، ج٣، ص ٤٤، ٤٥.

[٢] الأشموني، ج٣، ص ٢٠٧.

[٣] ابن يعيش، ج٤، ص ٧٠؛ والأشموني، ج٣، ص ٣٠٧، السيوطي: الأشباه والنظائر، ج٢، ص ١٣٠.

[٤] الرضي، ج٢، ص ٦٩؛ الهمع، ج٢، ص ١٠٥؛ حاشية الصبان على الأشموني، ج١، ص ١٥، ٣٤.

الفعل الذي بمعناه وهو: "هيهات" يفيد البعد البعيد أو الشديد لأن معناه الدقيق هو بَعُد جدًا كما في قولهم: هيهات إدراك الغاية بغير العمل الناجح. والفعل (افترق) يفيد الافتراق المجرد، ولكن اسم الفعل (شتان) وهو بمعناه يفيد الافتراق الشديد؛ لأن معناه الحقيقي هو: افترق جدًا كقولهم: شتان الإحسان والإساءة، وشتان ما بين العناية والإهمال، وكقول الشاعر:

الفكر قبل القول يؤمن زيفه :. شتان بين روية وبديه

٢- أن يؤدى المعنى على الوجه السالف مع إيجاز اللفظ واختصاره؛ لالتزامه في الأغلب صورة واحدة لا تتغير بتغير المفرد أو المثنى أو الجمع أو التنكير أو التأنيث إلا ما كان منه متصلاً بعلامة تدل على نوع معين دون غيره.

وبسبب هاتين المزيتين كان استعمال اسم الفعل هو الأنسب حين يقتضي المقام إيجاز اللفاظ واختصاره مع وفاء المعنى، والمبالغة فيه.

أحكام أسماء الأفعال:

ذهب كثير من النحويين منهم الأخفش إلى أن أسماء الأفعال لا موضع لها من الإعراب، وهو مذهب المصنف، ونسبه بعضهم إلى الجمهور، وذهب المازني ومن وافقه إلى أنها في موضع نصب، بمضمر، ونقل عن سيبويه وعن الفارسي القولان، وذهب بعض النحاة إلى أنها في موضع رفع بالابتداء وأغناها مرفوعها عن الخبر كما أغنى في نحو: أقائم الزيدان (وما بمعنى أفعل كآمين كَثُرْ).

ما موصول مبتدأ وما بعده صلته، وكثر خبره: أي ورود اسم الفعل بمعنى الأمر كثير.

من ذلك آمين بمعنى: استجب، وصه بمعنى اسكت، ومه بمعنى انكفف، وتيد وتيدخ بمعنى أمهل، وهيت وهيا بمعنى أسرع، وويها بمعنى أغر، وإيه بمعنى امضِ في حديثك، وحيهل بمعنى ائت أو أقبل أو عجل، ومنه باب نزال وهو مقيس عليه من الثلاثي، وأن قرقار بمعنى قرقر، وعرعار بمعنى عرعر شاذ.

وفي آمين لغتان: آمين بالقصر على وزن فعيل، وآمين بالمد على وزن فاعيل، وكلتاهما مسموعة، فمن الأولى قوله:

تباعد مني فَطْحَلٌ وابن أُمِّه :. أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

ومن الثانية قوله: ويرحم الله عبدًا قال آمينا

وعلى هذه اللغة فقيل إنه عجمي معرَّب لأنه ليس في كلام العرب فاعيل، وقيل أصله أمين بالقصر فأشبعت فتحة الهمزة فتولدت الألف.

من ذلك يتبين أن أهم أحكام أسماء الأفعال:

١- أنها سماعية جامدة، فيجب الاقتصار على الوارد منها دون تصرف فيها، بزيادة عددها أو إدخال تغيير على لفظها، وضبط حروفها فلفظها المسموع واجب البقاء على حاله، لا يجوز زيادة حروفه أو نقصها أو استبدال حرف بآخر، أو تغيير ضبطه أو ترتيبه إلا أن هناك نوعًا واحدًا قياسيًا؛ هو: صوغ "فَعَال".

٢- أنها في الرأي الشائع أسماء مبنية ليس فيها معرب حتى ما كان منها أسماء لأفعال مضارعه، ويجب التزام حركة البناء المسموعة.

٣- أن بعضها لا يدخله التنوين مطلقًا، مثل: آمين وشتان، وباب الأفعال القياسي وبعضها لا يتجرد من تنوين التنكير، مثل: "واها"، بمعنى أتعجب، أو بعضها يدخله تنوين التنكير حينا لغرض معين، وقد يخلو من هذا التنوين لغرض آخر مثل "صه"، فإنه اسم فعل أمر بمعنى: اسكت.

٤- أنها تعمل – غالبًا على الفعل الذي تدل عليه فترفع مثله الفاعل حتمًا وتسايره في التعدي واللزوم وباقي المكملات.

٥- جميع أسماء الأفعال ليس لها محل من الإعراب مطلقًا مع أنها أسماء أفعال مبنية عاملة، فلا تكون مبتدأ ولا خبرًا، ولا فاعلاً، ولا مفعولا به، ولا مضافًا ولا مضاف إليه ... ولا شيئًا آخر يقتضي أن تكون مبنية في محل رفع، أو في محل نصب، أو في محل جر، فهي مبنية لا محل لها من الإعراب.

٦- أن معمولاتها – في الأعم الأغلب – لا تتقدم عليها مثل: عليك بالحق، بمعنى: تمسك بالحق، وعليك نفسك، بمعنى: التزم شأنك، ولا يصح بناء على الأعم الأغلب أن يقال: بالحق عليك، ولا نفسك عليك.

٧- أنها لا يلحقها نون التوكيد مطلقًا ويتساوى في هذا المنع أن تكون أسماء الأفعال دالة على طلب أو على خبر، فالأولى كأسماء فعل الأمر (صه، مه، آمين)، والثانية كأسماء الفعل الماضي أو المضارع (هيهات- شتان – أف – واها).

٨- أن اسم الفعل مع فاعله بمنزلة الجملة الفعلية، فلها كل الأحكام الي تختص بالجمل الفعلية، كوقوعها خبرًا أو صفة أو صلة أو حالاً.
٩- أن بعضًا منها تلحقه الكاف سماعًا بشرط اعتبارها حرف خطاب محض، ومما ورد به السماع "وي" بمعنى أعجب، وحيهل بمعنى أقبل، والنجاء بمعنى: أسرع، ورويد التي بمعنى تمهل، فقد قال العرب: ويك، وحيهلك، والتجاءك، ورويدك، والكاف في الأمثلة السالفة حرف خطاب متصرف لا يصح أن يكون ضميرًا مفعولا به لاسم الفعل لأن أسماء الأفعال السالفة لا تنصب مفعولاً به، لقيامها معنى وعملا مقام أفعال لا تنصب مفعولا به، وكذلك لا يصح أن تكون هذه الكاف ضميرًا في محل جر مضافًا إليه، لأن أسماء الأفعال مبنية، ولا تعمل الجر مطلقًا، فلا يكون واحدًا منها مضافًا.

أوجه الشبه بين الفعل واسم الفعل:

١- الدلالة على المعنى المراد: إذ إن مدلول أسماء الأفعال هو مدلول لفظ الفعل نفسه.
٢- أحكام اسم الفعل مع فاعله موافقة لأحكام الفعل التام مع فعله بمعنى أنه يوافقه في اللزوم والتعديل وفي إظهار الفاعل وإضماره، وفي العطف وغيره في أغلب الأحيان.

أوجه الاختلاف بين الفعل واسم الفعل:

يختلف الفعل عن اسم الفعل في أمور كثيرة منها:
١- أسماء الأفعال أغلبها سماعي، ولا مقاييس لها في العربية في الأعم الغالب إلا وزن (فَعَال)، مثل: حذار، ولا يمكن الاشتقاق منها فهي جامدة غير متصرفة تبقى على صيغة واحدة في الأزمنة لها، مثل: (رويدك).
٢- أسماء الأفعال لا تقبل علامات الأفعال؛ كالنواصب والجوازم وما يتصل بالفعل من ضمائر لها محل من الإعراب أو مهملة مثل: تاء الفاعل وياء المؤنثة المخاطبة ونوني التوكيد، فنقول مثلاً: صه، أو مه بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع.
٣- أسماء الأفعال لا تعمل مضمرة بخلاف الأفعال، فلا بد من وجودها حتى تقدر معمولها وتعينه. ولا يجوز تقديم معمولها عليها، فلا يصح القول زيدًا رويدك، أو زيدًا عليك.

٤- أسماء الأفعال الدالة على الأمر لا يجوز نصب المضارع في جوابها، بينما يجوز في الفعل الطلبي، مثال: أنصت فتسلم، ولا يجوز في اسم الفعل صه، تراك، نزال، مهْ.

وذكر ابن جني في خصائصه دلائل على اسمية أسماء الأفعال عن أوجه الشبه بين اسم الفعل والاسم؛ إذ توجد فيها أشياء لا توجد في الأفعال، وتختص بها الأسماء، ومنها [١]:

١- التنوين، والتنوين علامة بارزة في الاسم، ولا ينون الفعل أبدًا، ومن أسماء الأفعال المنونة: أفٍّ، آهٍ، صَهٍ، فالتنوين علم التنكير.

٢- التثنية والجمع، وهي من خواص الأسماء، فأما التثنية فمثاله قولهم: "دهدرين"، وهذه التثنية الغرض فيها التوكيد بها، والتكرير لذلك المعنى، ودهدرين: اسم فعل ماض بمعنى: بطل بطل، "فأنت لا تريد أن تنفي كونه مرة واحدة، بل غرضك فيه متابعة نفيه وموالاة ذلك". يقول الكفوي: "وإذا أشكل أمر الاسم، فانظر إلى تثنيته". "والفعل لا يثنى لأن مدلوله جنس، وهو واقع على القليل والكثير، فلم يكن لتثنيته فائدة".

٣- التأنيث في الأسماء بالهاء والألف، مثل: هيهاة، وهيهات.

٤- الإضافة، وهي قولهم: دونك، وعندك، ووراءك، ومكانك، وفرطك، وحذرك.

٥- وجود لام التعريف فيها، نحو: النجاءك، فهذا اسم انجُ.

٦- التصغير، وهو من خواص الأسماء، وذلك كقولهم: رويدك.

أقسام أسماء الأفعال مع دراسة شواهد من الشعر العربي لبعض أسماء الأفعال:

تقسم أسماء الأفعال من حيث الزمن الذي تعبر عنه إلى أقسام ثلاثة:

١- أسماء الأفعال بمعنى الزمن الماضي: وهي تدل على الخبر، وهي قليلة في الاستعمال، نحو: شتان، وهيهات، وهي أسماء أفعال بمعنى افترق وبَعُدَ.

الشواهد: يقول لقيظ بن زرارة في الأغاني [٢]:

---

[١] الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م.

[٢] الرجز للقيط بن زرارة في الأغاني، ١٣٥/١١؛ المقتضب، ٣٠٥/٤. وانظر: جمهورة اللغة، ص ٤٦٨؛ وشرح شذور الذهب، ص ٤٠٣.

شـــتان هـــذا والعنـــاقُ واللـــوم ∴ والمشـرب البـارد فـي ظـل الـدوم

الشاهد: شتان، اسم فعل ماض ورفع فاعلاً وهو بمعنى (افترق هذا)، وهو فعل مبني على الفتح.

وقول الأعشى [١]:

شـتان مـا يـومي علـى كُورِهـا ∴ ويَـــومُ حَيَّـــانَ أخـــي جـــابر

الشاهد في البيت (شتان يومي)؛ حيث عمل اسم الفعل فرفع الفاعل، ووردت ما زائدة.

وقول ربيعة الدقي [٢]:

لشتان مـا بـين اليزيـدين فـي النـدى ∴ يزيـد سُـليم والأعـزِّ بـن حـاتمِ

الشاهد في البيت: (لشتان ما بين)؛ حيث ورد اسم الفعل مبنيًا على الفتح ورفع فاعلاً.

وقول الشاعر [٣]:

جـــازيتموني بالوصـــال قطيعـــة ∴ شـــتان بـــين صـــنيعكم وصـــنيعي

الشاهد في البيت: (شتان بين) اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح، ورفع فاعلاً.

اسم الفعل الماضي هيهات:

يبدو أن (هيهات) لها طريقتان في الاستعمال:

أ- أنها تحل محل ركن المسند في مثل هذه الأبيات.

قال جرير [٤]:

---

[١] البيت لأعشى في ديوانه، ص ١٩٧؛ وشرح شواهد المغني، ٩٠٦/٢؛ وشرح المفصل، ٣٧/٤.

[٢] البيت لربيعة الدقي في ديوانه، ص ١٢٤؛ شرح المفصل، ٣٧/٤؛ وشرح شذور الذهب، ص ٤٠٤.

[٣] البيت في شرح شذور الذهب، ص ٤٠٤.

[٤] البيت لجرير في ديوانه، ص ٩٦٥؛ والأشباه والنظائر، ٨/ ١٣٣؛ والخصائص، ٤٢/٣.

فهيهات هيهات العقيق ومن به ∴ وهيهات خلٌّ بالعقيق نواصلُه

الشاهد في البيت (هيهات العقيق) حيث ورد اسم الفعل الماضي هيهات بمعنى بَعُدَ، والعقيق فاعل لاسم الفعل الماضي، واسم الفعل الماضي هنا مبني على الفتح.

وقال أيضًا [١]:

هيهات منزلنا بنعف سويقة ∴ كانت مباركة من الأيام

وقال الأحواص [٢]:

هيهات منك بنو عمرو ومسكنهم ∴ إذا تشتيت قنسرين أو حلبا

ب- أنها تقترب من أن تكون كحرفي الإنكار والنفي (كلا) و(لا) في مثل هذه الاستعمالات:

قال تعالى: ((هيهات هيهات لما توعدون)) (المؤمنون/ ٣٩).

وقال علي بن أبي طالب: "هيهات يمنع من العفاس والمراس خوف الموت".

وقال الربيع بن ضبع الفزاري:

هأنذا آمل الحياة وقد ∴ أدرك عقلي ومولدي حجرا

أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

وقال أبو تمام:

هيهات، لا يأتي الزمان بمثله ∴ إن الزمان بمثله لبخيل

وقال أيضًا:

من ذا يحدث بالبقاء ضميره ∴ هيهات، أنت على الفناء دليل

وقال دعبل:

هيهات، كل امرئ رهن بما كسبت ∴ له يداه فخذ ما شئت أو فذر

---

[١] الخصائص، ٣/٤٢؛ سيبويه، ٢/٢٩٩.

[٢] ديوان الأحوص الأنصاري، ص ٨٢، تحقيق: عادل سليمان جمال، القاهرة، ١٩٧٠.

٢- اسم الفعل المضارع: وهو أقل الأفعال ورودًا [١]، ومثاله: أوه: بمعنى أتوجع، وأف: بمعنى أتضجر، وا، وي، واها: بمعنى أعجب. ومن اسم الفعل المضارع كذلك (قد)، وهو اسم فعل مرادف لـ (يكفي).

من ذلك قول الشاعر حميد بن مالك [٢]:

قـدْني مـن نصـر الخبيبـين قَـدى ∴ لـيس الإمـامُ بالشـحيح الملحـدِ

الشاهد في البيت: (قدني) أي: يكفيني، وهو اسم فعل مضارع عامل عمل فعله، والياء في محل نصب مفعول به.

وكذلك كلمة (وي) وهي اسم فعل مضارع بمعنى أعجب، من ذلك قول الشاعر:

وَيْ كـأن مـن يكـن لـه نشـب يحـ ∴ بـب ومـن يفتقـر يعـش عـيش ضـرِّ

الشاهد في البيت: (وي)، وهي اسم فعل مضارع بمعنى: أعجب.

وقول عنترة:

ولقـد شـفى نفسـي وأبـرأ سـقمها ∴ قيـلُ الفـوارسِ ويـك عنتـر أقـدمِ

الشاهد في البيت: ويك عنتر، حيث ورد اسم الفعل المضارع "وي" متصلاً بكاف الخطاب، وهو بمعنى أعجب، وعند الكسائي "ويك" من "ويلك" فيها حذف.

٣- اسم فعل الأمر: اسم فعل الأمر أكثر ورودًا في اللغة من اسم الفعل الماضي والمضارع، يقول ابن هشام [٣]: وهو الغالب ، وأكثر أسماء الأفعال، ويقول: وروده بمعنى الأمر كثير، ومن هذه:

بَلْه: بمعنى دع، وعليكه: بمعنى الزمه، ودونكه: بمعنى خذه، ورويده: بمعنى أمهله، وكذلك تيده: أمهله.

وينقسم فعل الأمر في أصله إلى قسمين [٤]:

---

[١] شرح شذور الذهب، ص ٤٠٥، ٤٠٦.

[٢] البيت لحميد بن مالك الارقط في شرح شواهد المغني، ٣٨٧/١.

[٣] شرح شذور الذهب، ص ٤٠٠؛ وانظر: شرح المفصل، ٩/ ٢٩.

[٤] النحو الوافي، ١٤٦/٤، ١٥٥.

أ- اسم فعل أمر سماعي، مثل:

حي: بمعنى أقبل، وكذلك الأفعال السابقة مثل: بله، عليك، ورويده، وهيا: بمعنى أسرع، ومه: بمعنى انكفف، وحيهل بمعنى أقبل، وهلم: بمعنى أقبل، وقط: بمعنى انتهِ.

ب- اسم فعل أمر قياسي، وهو على وزن فعال، مثل: دراك – حذار وتبنى على الكسر.

الشواهد الشعرية:

قول الشاعر [١]:

رويدَ عليا جد ما تُدى أُمِّهِم ∴ إلينا ولكن بُغضُهم متماين

فقوله: رويد عليا، حيث وردت كلمة عليا مفعولاً به لاسم الفعل رويد، وهم اسم فعل أمر [٢].

وقول الشاعر [٣]:

وقولي كما جَشَأتْ وجَاشَتْ ∴ مكانك تُحمدي أو تستريحي

الشاهد في البيت: جزم تحمدي لوقوعه بعد اسم الفعل مكانك الذي يدل على الأمر، وتقدير القول: مكانك أن تثبتي تحمدي.

ومن أمثلة اسم لفعل الأمر الفعل نزال، قول الشاعر:

ولأنت أشجعُ من أسامة إذْ ∴ دعيت نزال وَلُجَّ في الذعر

الشاهد في البيت (نزال)؛ حيث ورد اسم الفعل من باب الحكاية مفعولاً به، وهو لا يأتي كذلك، والفعل ضمير مستتر تقديره أنت، وهذا مثل: "ترفع كان المبتدأ اسمًا"، أيضًا من أسماء الفعل الأمر (تراكها) من ذلك قول الشاعر:

تراكها من إبل تراكها ∴ أما ترى الموت لدى أوراكها

---

[١] البيت لمالك الهذلي، وللمعطل الهذلي. وانظر: معجم ما استعجم، ٧٣٧/٣؛ وشرح أشعار الهذليين، ٤٤٧/١.

[٢] أوضح المسالك، ١١٩/٣.

[٣] الإنصاف في مسائل الخلاف، ٥٣٧/٢.

الشاهد في البيت (تراكها)، اسم فعل أمر، وهو مأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف.

من أسماء أفعال الأمر : الفعل (مناعها)، من ذلك قول الشاعر:

مناعها من إبل مناعها

الشاهد في البيت قوله (مناعها): اسم فعل أمر مبني على الكسر مأخوذ من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف امنع، والفاعل ضمير مستتر، والمفعول به الهاء.

من ذلك قول الشاعر:

نعاء ابن ليلى للسماحة والندى ∴ وأيدي شمالٍ باردات الأنامل

الشاهد في البيت (فعاء) اسم فعل أمر بمعنى انع، والفاعل مستتر تقديره أنت وابن مفعول به منصوب.

من أسماء أفعال الأمر (حذار) قول الشاعر:

حذار من أرماحنا حذار ∴ أو تجعوا دونكم وبار

الشاهد في البيت (حذار): اسم فعل أمر بمعنى احذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وهو اسم فعل عامل عمل فعله.

الخاتمة:

إن أسماء الأفعال قسم من كلام العرب لا يستهان به، وإن لم ينص النحاة واللغويون العرب على ذلك، وقد أخذت أسماء الأفعال من الفعلية جانبًا، ومن الاسمية جانبًا آخر، وقد بينت أوجه الاتفاق والاختلاف بين أسماء الأفعال والفعل، وبينها وبين الاسم، كما تبين من خلال الحديث عن اسم الفعل بأنواعه الثلاثة أن اسم فعل الأمر هو أكثر ما ورد في اللغة؛ حيث يأخذ جانبًا سماعيًا عن العرب، وآخر قياسيًا، مثل وزن (فعال).

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- الأشباه والنظائر، للسيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني: شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد علي مهنا والأستاذ سمير جابر، دار الكتب، ط١، ١٩٨٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين عبد الرحمن بن الأنباري، دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٩٦١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – ابن هشام – دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٦م.
- جمهرة اللغة: ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان الشافعي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- الخصائص- ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ديوان الأحوص الأنصاري، تحقيق: عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠م.
- ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد محمد حسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٩٨٣م.
- ديوان جرير بن عطية، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، ط٣.
- ديوان ربيعة الدقي، تحقيق: يوسف حسين بكار، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
- ديوان عنترة بن شداد، تحقيق ودراسة محمد سعيد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

- شرح أبيات سيبويه: السيرافي – دار المأمون للتراث- دمشق- بيروت، ١٩٧٩م.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي بكر سعيد السكيري، حققه عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري المصري، ومعه كتاب منتهى الأرب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد.
- شرح المفصل: ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٣م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عبد الله البكري، حققه: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
- المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- النحو الوافي: تأليف عباس حسن، ط٣، دارالمعارف، مصر، القاهرة.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٢٧هـ.